أشرف المخلوقات في :

محكمة الحيوانات

تصنيف: الأستاذ محمد ربيعي

تعريب: عبد العزيز سليمي

www.ketab.ir

ربیعي، محمد، ۱۳۱۱-۱۳۷۵
عالی جناب گوریل، عربی
اشرف المخلوقات فی محکمة الحیوانات/ تصنیف: محمد ربیعي
تعریب: عبدالعزیز سلیمي
تهران: نشراحسان ۱۳۹٤
۱۸۰ص. ۱-۱۱۵-۳٤۹-٦۰۰-۹۷۸
موضوع: داستان‌های فارسی—ترجمه شده به عربی.
موضوع: داستان‌های عربی - ترجمه شده به فارسی.
شناسه افزوده: سلیمی، عبدالعزیز، ۱۳۳٤- مترجم
رده بندی کنگره: ۱۳۹٤ ۲۰٤۳ع۸٦٤۲ب/BP۸۰۵۸
رده بندی دیویی: ۸فا۳/٦۲
کتابخانه ملی ایران: ۳۳۳۲۷٦۳

■

أشرف مخلوقات فی محکمة الحیوانات

✦ تصنیف: محمد ربیعی
✦ تعریب: عبدالعزیز سلیمی
✦ ناشر: نشراحسان
✦ المطبعة: مهارت
✦ الطبع: الاولی ـ ۲۰۱۵
✦ العدد: ۱۰۰۰ مجلد
✦ السعر: ۱۰۰۰۰ تومان
✦ شابك : ۱-۱۱۵-۳۵٦-۹٦٤-۹۷۸

تهران-خ انقلاب-روبروی دانشگاه
مجتمع فروزنده، شماره ۳۰۶
تلفن: ۶۶۹۵۴۳۰۴

www.ketab.ir

الإهداء إلى المهتمّين

بـ :

... حرية و كرامة الإنسان،

... و دور التقوى و التوحيد و الإيمان

... في كسب الخير و السعادة و الإحسان،

... و اجتناب اتخاذ غير الله بالعبودية و الإستعان،

... و اجتناب الطّواغيت و الظّلمة و أعوان الشيطان،

... و صيانة البيئة و الحفاظ على الحيوان،

راجياً منهم الدّعاء بالعفو و الغفران.

«المصنف»

www.ketab.ir

فهرس

المقدمة ٧

حوار بين الحيوانات ٣١

فكرة إقامة المؤتمر ١٩

محكمة عدل الحيوانات ٢٨

الجلسة الثانية للهيئة الاستشارية العليا ٣١

النص الكامل للدستور المصوّب ٣٤

ختام المؤتمر ٤٠

رسالة الإحضار ٤٠

قرار الإتهام ضد ستالنجراسي ٤٣

اللائحة الدفاعية ٤٦

ملف الشكاوى:

١- ملف الحمار الحازم ٥١

٢- ملف الشاطر ٥٢

٣- ملف سريع السير ٥٣

٤- ملف صاحب الحظيرة ٥٥

الجلسة الثانية:

٥- ملف البقر السمىّ بأبلق ٥٨

٦- ملف المعز ٦٣

٧- ملف الغنم المسكين و المظلوم ٦٤

٨- ملف الحصان و البغل ٦٦

٩- ملفات الببغاء و البلبل و العصفور و الدجاج ٨٤

١٠- ملف الإبل الصبّورة ٩١

١١- ملف الوزغ ٩٢

١٢- ملف القرد ٩٣

www.ketab.ir

١٣- ملف الظبى ٩٨
١٤- ملف الذباب ١٠٥
١٥- ملف البوم ١٠٦
١٦- ملف الطاووس ١٠٧
شكاوى الأشجار و النباتات ١١٤
الجلسة الأخيرة لإستماع شكوى الحيوانات ١٢٦
قرار الاتهام ضد أبناء قابيل ١٢٩
وصية الأستاذ المتهم ١٣٦
رسالة التوبة التى كتبها الأستاذ المتهم ١٣٨
فترة عطلة المحكمة ١٤٠
الهيكل التنظيمى العسكرى ١٤٠
الف : القوات البرّية ١٤١
ب: القوات الجوّية ١٤١
ج: القوات البحرية ١٤٢
نصّ الخطاب الذى القاه السيد غوريلا فى المؤتمر ١٤٣
إعداد إستمارة الدفاع ١٤٣
نص البيان الذى ألقاه الحمار فى المحكمة ١٤٤
إعلان رأى المحكمة ١٤٩
تتمة ١٥٢
و فى الختام ١٥٥

www.ketab.ir

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلوات الله و سلامه على رسوله المصطفى و آله و أصحابه أجمعين.

هناك أسباب و عوامل كثيرة أدّت إلى تأليف هذا الكتاب، أهمها التأمل فى مصطلح «أشرف المخلوقات» الّذى لا يتناسب و لا يصدق على كثير من الناس، و السبب الثانى المقارنة بين حديقة الحيوانات و بين سجن الآدميين، و أخيراً إهمال الحيوانات العاطلة عن العمل فى الشتاء!

الإنسان الذى هو أشرف المخلوقات – على حسب قوله – مع هذه المفخرة التى يعتزّ بها، كم من الجرائم التى ارتكبها، و كم من الدماء التى أراقها، و كوارث سبّبها هو و أغرق نفسه فيها!

ما أعجب هذا المخلوق المسمّى بأشرف المخلوقات! لجدير هو بالسّخريّة و الأسف الشديد فى آن واحد، إن كان فى استطاعة الحيوانات المفترسة أن يعرضوا للإنسان الجرائم التى ارتكبوها، فلا يبقى هناك دواع يقيناً من أن تتّسم بعض الحيوانات بألقاب مثل: الوحشية و المفترسة و ...

www.ketab.ir

و بناء على تعريف منطقيّ، فإن الفارق الأساسى للإنسان عن الحيوان هو النطق و البيان، و هذا ليس بالغريب فإن للحيوانات الأخرى خاصة تميّزها عن سائر الحيوانات، على سبيل المثال، الإنسان: حيوان ناطق. و الحمار حيوان ناهق و الحصان حيوان صهّال، و الأسد حيوان مفترس و هكذا ... و يقول الله سبحانه و تعالى: (وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ...)[1]

إن كنا ندقّق النظر فى أصل الموضوع، فإن هذا النطق علامة مميّزة للإنسان عن سائر الحيوانات و ليس دليلاً ثابتاً على الأرجحية و التفوق، لأن الأخلاق السامية و المعانى النبيلة هى التى وضعت الإنسان فى مكانة سجدت له الملائكة، لا خاصة النطق و البيان وحدها، لأن النطق فى حدّ ذاته لا يمكن أن يكون علامة للتفوّق و إضافة إلى ذلك لابدّ أن يبرهن ما هو المنطق و البيان و ما هى مفاهيمها و نتائجهما؟

إن كان المقصود من البيان هو النطق بالأصوات و الكلمات لأداء المفاهيم و تفهيم المقاصد، فإن لجميع الحيوانات أصواتاً تعبّر بها من إفهام مقاصدها للحيوانات الأخرى، قال سبحانه و تعالى: (... رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ)[2] (... قَالَتْ نَمْلَةٌ ...)[3]

و إذا اعتبرنا النطق و البيان ميزاناً لأفضلية أبناء آدم، لواجهه مشاكل عدة، فمثلاً: إن الأطفال لا يتكلمون فى مدة من الزمن و البكم لا يتكلمون أبداً، هل من الصحيح القول بأنهم ليسوا بشراً، لأنهم لا يتكلمون بالفعل، و إن كانوا متكلمين بالقوة؟ و إن كنا نتصور تصوراً عقلياً أن الناس كلهم بُكم، هل يمكن لنا أن نخرجهم من دائرة الإنسانية؟! لأن النطق كما قلنا ليس بحجة على إنسانية الإنسان كما أن عدم النطق لا يكون أيضاً دليلاً على عدم إنسانيته.

---

[1] ـ الأنعام/ ٣٨
[2] ـ طه/٣٨
[3] ـ النمل/١٨

www.ketab.ir

بناءً على هذا، فالكلام يعد خاصة نوعية للإنسان لا دليلاً لما يفتخر به و لا شهادة يستند إليها للأرجحية، و لا نستطيع أن نعد القِرد إنساناً لمشاكلته للإنسان فى بعض الظواهر و لا يمكن لنا أن نقول: إن الببغاء إنسان حين نراه ينطق ببعض الكلمات. لأن الشكل ليست عنواناً للتفوق و الأفضلية.

إذاً فما هو معنى الإنسانية؟ و بماذا يفتخر أبناء آدم و بأية حجة و برهان يثبتون أرجحيتهم على غيرهم من الحيوانات؟

أبناء آدم أنفسهم يعترفون بأن النطق و الشكل لا يعدان عنواناً لأفضلية الإنسان، و لهذا الموضوع شواهد و دلائل كثيرة منها: الحديث النبوى الشريف الذى نطق به من هو فى أعلى قمّة الإنسانية:

« فَمَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ شَهْوَتَهُ صَارَ أكرمُ مِنَ المَلائكة وَ مَنْ غَلَبَتْ شَهوَتُهُ عَقلَهُ فَهوَ شَرٌّ مِنَ البَهَائِمِ» [1]

إن الملائكة ليست لهن شهوات نفسانية، و ليس للبهائم أفكار عقلانية ،كما فى الإنسان. أما الإنسان فله الشهوات و كذلك العقل و قوةالتفكير، و بينهما صراع، و لكنّ التربية الصحيحة تستطيع أن تؤرجح الكفّة لصالح العقل، إذ أن التربية المطلوبة ثمرة الإيمان و الأخلاق و العلم، الأمور التى يتكوّن منها الكيان الخاص الإنسانى.

القرآن الكريم أكبر مؤيّد لهذا الموضوع حيث يقول: (إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ)[2] و المقصود من (ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ) الناس الذين يسمعون و يتكلمون و لكنّ استماعهم و كلامهم يعدّان خارجين عن دائرة الأخلاق و التربية، و يأبون الاستماع و الإذعان و النطق بالحق، يقول سبحانه و تعالى: (... لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا

---

[1] - رواه ابن عباس
[2] - الأنفال/٢٢

يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَـٰٓئِكَ كَالْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ الْغَـٰفِلُونَ)[1]

هدفنا فى هذا الكتاب هو التعريف بالناس الذين يظهرون بمظهر الإنسان، و لكن باطنهم أخسّ من الحيوان، و يضعون أنفسهم موضعاً أرفع من مكانة الملائكة فى حين أنهم أعوان للشيطان، و يتعرضون للحيوانات المسالمة و الأشجار المثمرة، و على أساس من الغباء يتمتعون بخصال مدمرة.

و نحن نتكلم فى هذا الكتاب عن مقام الإنسانية على أساس العقل و المنطق و نعرّف الناس الذين يظهرون بالمظهر الإنسانى تعريفاً جامعاً شاملاً، لكى نكشف أسرارهم و نبرهن للجميع انحرافهم عن السلوك السوى، و بذلك كنا قد دافعنا عن كيان و كرامة سائر الحيوانات من جهة. و لم نتعرض نحن للّوم من قبل الناس الفضلاء و الحيوان و الشجر الكرماء – بلسان حالهم – من جهة أخرى.

الموجود الذى نحن نعرفه و نسميّه الإنسان، نوع من مخلوقات الله و له سمات ظاهرة للجميع، فسماته الظاهرية لا تحتاج إلى التوضيح و البيان، و أما خصائصه المعنوية، أو المجموعة التركيبية التى تشكل هويته الإنسانية فهى عبارة عن: الإيمان، و الإرادة، و العلم، و العمل الصالح، و التفكير الصحيح و المنطقى و العاطفة، و الصبر و الثبات فى المنشط و المكره، و التعاون على البرّ و التقوى، و الجهاد فى سبيل الله، و تأمين سعادة الناس، و أخذ زمام النفس و الهوى، و استعمال القوة على سوء العقل، و الحب و البغض على أساس من الحق، و الأمانة، و الطهارة و الانصاف و العدل فى كل الأوقات و ...

و يمكن أن نلخصها فى الجملتين: جلب المنافع و الخيرات، و دفع المضار و السيئات. و على أساس الفطرة السليمة التى هى المعيار الصحيح للأخلاق و الأفكار، الفطرة التى فطرهم الله و اصطفاهم عليها.

---

[1] ـ الأعراف/١٧٩

www.ketab.ir

تحدثنا قليلاً عن الإنسان و الإنسانية، و وصلنا إلى هذه النتيجة: بأن الكلام و المظهر و الشكل و مجرد العلم و الإرادة لا تعدّ دلائل و حججاً للتفوق و الأرجحية بين الخلق، بل هذه الصفات هي صفات نوعية، و كل نوع من أنواع

الحيوانات يتمتع بخصائص يمتاز بها عن غيرها من الحيوانات، خلق الخالق العليم الحكيم الإنسان على هيئة خاصة به و خلق الحيوانات على هيئات خاصة أخرى، و صوّر الجميع في أحسن صورة، إذ يقول سبحانه و تعالى: (الَّذِيَ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ...)[1] فكل المخلوقات على أساس خلقتها جميلة و لكن فيأعين بصيرة و عقول مستنير، لأن كل العيون ليست بالبصيرة و كذلك العقول ليست كلها بالمستنيرة.

لذلك فإن ما يعتز به الإنسان و جدير أن يفتخر به هو ما يعلمه و يصنعه بنفسه، لا ما صنعه الخالق العليم الحكيم و إن كنا سذّجاً و أغبياء و اعتبرنا التمايز بين المظاهر و الأشكال، أمراً مهماً و حاسماً، فإن استقامة هيئة الإنسان ليست ما يفتخر بها، و اعوجاج هيكل الجمل لا يعتبر من أسباب احتقار ذلك الحيوان.

من هنا يبدأ البحث و شمس الحقيقة من هاهنا تطلع بأن الإنسان من حيث هو الإنسان ليس له ما يفضله على الحيوان إلا العمل الصالح و الأخلاق و الإيمان. و بهذه الصفات يصبح الإنسان أشرف من كل حيوان و زردة زاهرة في أعلى قمم الجبال الشامخة.

و نحن نتحدث عن الإنسان بصورة مطلقة، بغض البصر عن تعاماته و انتمائه بـ«أعلى عليين» أو «أسفل السافلين» و هناك قوىً و استعدادات و طبائع وهب الله سبحانه نوعاً منها للحيوانات، لتكون أرضية لبقاء النسل و عوناً لدوام الحياة، و هداهنّ الله لما خلقن و هيّأ ما هو ضروريّ لهنّ. لأنه يعد مخالفاً للعدالة و الحكمة الإلهية أن يخلق شيئاً ضعيفاً محروماً من الوسائل الضرورية للسير في مسيرة الحياة، خاصة من الهداية و التوجيه لما خلق له، و ينبذها في معترك الصراع في هذه الحياة.

---

[1] السجدة/٧

www.ketab.ir

لكل المخلوقات من النمل إلى الفيل و الحوت نوع خاص من الحياة تلائم بيئته التى يعيش فيها، ما فرّط فيها بل لوحظ فى خلقهنّ كمال الحكمة و التدبير. قال سبحانه و تعالى: (...مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ...)[1] و يقول سبحانه و تعالى: (وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ ...)[2]

و خلق الله الحيوانات على أشكال و أنواع مختلفة، منها: المائية و البرية، ذات الأنياب و ذات المخالب، صدور السم و منشق السم، آكل الأعشاب، و آكل اللحوم، و العالفة، و الطيور، و لكل منها أسرار و خاصة بها.

تعمى العيون حتى تنظر نظرة دقيقة، و تمرض العقول لا تتدبر تدبراً صحيحاً، و العقلاء المتفكرون العلماء و العارفون الواصلون و الواصلون الكاملون الذين يعجزون فى مسيرة العرفان يعترفون بأنّ «ما عرفناك حق معرفتك» و يشكرونه و يحمدونه على حسن صنعه و بدائع خلقه و يقولون: «تبارك الله أحسن الخالقين»!

لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم

و الحمد لله رب العالمين

محمد بيعى

ايران- كرمان

---

[1] ـ الملک/٣

[2] ـ النور/٤٥

www.ketab.ir